زانکۆی سەلاحەدین ـ هەولێر
salahaddin university – Erbil

الفخر في الشعر العربي القديم

مشروع التخرج

مقدمة إلى قسم (اللغة العربية) كجزء من مطلبات نيل درجة بكالوريوس في (الأدب)

اعداد :

شهد محمد يونس

ماردين حسن محمد

بأشراف :

أ.م. سازان فاروق أحمد

نيسان ــ ٢٠٢٤

الآية

{يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ}

الإهداء

- إلى ملكوت السماوات ..... أبي
  و حنان الإله ..... أُمي

- إلى كل من أحبهم و أكن لهم الإحترام

الشكر والعرفان

- نشكر كل من ساعدنا و شجعنا على إكمال دراستنا و كتابة بحثنا خصوصاً { دكتورة . سازان فاروق } و ملاحظاتها القيمة و آرائها المفيدة .
- ونشكر اساتذتنا الأفاضل الذين درسونا خلال أربع سنوات فلهم منا التقدير والإحترام

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	٢
الإهداء	٣
الشكروالعرفان	٤
المحتويات	٥
المقدمة	٦
التمهيد	٧
المبحث الأول : الفخر في العصر الجاهلي	٨
المحور الأول : الفخر والأنواعه في العصر الجاهلي	٨
المحور الثاني : الفخر عند الشعراء الجاهلي	٨_ ١٠
المبحث الثاني : الفخر في العصر الإسلامي	١١
المحور الأول : التطور الفخر في العصر الإسلامي	١١_١٢
المحور الثاني : الشعراء الذين كتبوا في الفخر	١٢_١٣
المبحث الثالث : الفخر في العصر الأموي	١٤
المحور الأول : بداية و تطور الفخر العصر الأموي	١٤
المحور الثاني : أنواع الفخر في العصر الأموي	١٥_١٦
المحور الثالث : الشعراء الذين كتبوا في الفخر	١٦
المبحث الرابع : الفخر في العصر العباسي	١٧
المحور الأول : تطور الفخر في العصر العباسي	١٧
المحور الثاني :الاتجاهات الجديدة في الفخر	١٧
المحور الثالث : الشعراء الذين كتبوا في الفخر	١٨
الخاتمة	١٩
المصار والمراجع	٢٠

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على من أفصح من نطق بالضاد و على آله و صحبه الكرم .

إن الفخر من الموضوعات المهمة و الشائعة في كل العصور لأنه الشعراء كانوا يتفاخرون بشجاعتهم و قبيلتهم و أعرافهم فهذا الموضوع كان متداولاً على السنة الشعراء عبر العصور ، وقد تطرقنا إلى الموضوع الفخر في العصور الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي ولكل عصر مميزاته خاصة به ، يتكون البحث من التمهيد و أربعة مباحث ، ففي المبحث الأول تناولنا الفخر في العصر الجاهلي والشعراء الذين أشتهروا بالفخر في هذه العصر ، أما في المبحث الثاني تناولنا الفخر في العصر الإسلامي و تطورات الذي طرأت على هذا الموضوع ، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن الموضوع الفخر في العصر الأموي و تغيرات التي حصلت في هذا العصر و إهتمام الشعراء بالموضوع تكسباً للمال ، أما في المبحث الرابع فقد تناولنا الفخر في العصر العباسي ففي هذا العصر إنشغل الناس بحياة اللهو و طرف فأنستهم بطولات الأجداد السابقين .

ومن المصادر التي أعتمدنا عليها : { الشعروالشعراء لأبو محمد بن قتيبة ، والشعر في العصر الأموي لغازي طليمات ، وتاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ، والفخر في الشعر العربي لسراج الدين محمد } .

ومن المصادر الثانوية { ديوان طفيل الغنوي ، قصائد عمرو بن كلثوم ، شرح الديوان المتنبي } .

التمهيد

الفخر في لغة :

فخيركَ : مفاخركَ كالخصيم ، تقول : فاخرته ففخرته ، وهو نشر المناقب و ذِكر الكريم بالكرم ورجل فخيرٌ : كثير الأفتخار ، والفخيرُ : المفخور والفاخر : الجيد ، والفاخور : ضرب من الريحان ، له مرؤ و ما عرض ورقه و خرجت جماميحه يعني رؤسه في وسطه كأطراف أذناب الشعالب ، نورها أحمر ، طيب الريح و ناقة فخور أي غزيرة تعطيك ما عندها من اللبن ، و لا بقاء للبنها ، بل يقال : هي العظيمة الضرع و ليس بما يظن من لبن ، واستفخرت الثوب : اشتريته فاخراً ، و افخرت المرأة ، ولدت فاخراً فقد يكون في الفخر من الفعل ما يكون في المجد إلا أنك لا تقول : فخير مكان مجيد ولكن فخور ، ولا أفخرته مكان أمجدته . [١]

التمدح بالخصال والفتخار وعد القديم والتفاخر : التعاضم ، الفخر : ادعاء العظم والكبر والشرف والمخفرة : المأثرة وما فخر به . [٢]

و جاء أيضاً بمعنى متقارب في معجم (القاموس المحيط) الفخرُ ، ويحركُ ، والفخار ، والمفاخرة بفتحهما ، والفخيرَى ، ويمدٌ : التمدح بالخصال ، كالإفتخار ، فخرَ ، كمنع فهو فاخرٌ و فخور ، وتفاخروا : فخرَ بعضهم على بعض .[٣]

الفخرفي اصطلاح :

للفخر تعاريف عديدة منها ما جاء في كتاب تعريفات :

التطاول على الناس بتعديد المناقب [١] و أيضاً قيل أن الفخر هو المباهات في الأشياء والخارجة عن الأنسان كالمال والجاه و يقال له (فخراً) بخصال نفسه و قومه والتحدث بحسن بلاهم و مكارمهم و كرم عنصرهم و رفعة حسبهم و شهرة شجاعتهم [٢] و يقول د. حسين الحاج أن الفخر هو التغني بالفضائل والمثل العليا والتباهي بالفعل الطيبة والسجايا النفسية والصفات القومية وقد يشعر الأنسان بالأرتياح والسعادة عندما يتحدث عن خصالة و فعاليه من شجاعة و كرم و مروءة وعراقة النسب ، و وفرة المال والولد ، إلى غير ذلك ممايز هو بة الإنسان على غيره [٣] و قال ابن رشيق أن الفخر هو والأفتخار هو المدح نفسه ، إلا أن الشاعر يخص نفسه و قومه و كل ما حسن في المدح، حسن في الأفتخار، و كل ما قبح فيه قبح الأفتخار [٤].

١- كتاب العين ،/ ص ٢٥٥

٢- لسان العرب / ص ٤٦٨

٣- القاموس المحيط / ص ٤١٠

٤- كتاب : التعريفات / ص ١٥٢

٥- ينظر ، جواهر الأدب / ص ١٨ .

٦- أدب العرب في العصر الجاهلي / ص ١٣٢ .

٧- العمدة / ص ١٣٤

المبحث الأول :- الفخر في العصر الجاهلي

المحور الأول : الفخر والأنواعه في العصر الجاهلي :

١ - كان الفخر في العصر الجاهلي وسيلة لرسم صورة عن النفس من المنطلق القوة والشجاعة ،

٢ - وكان الفخر عند الجاهليين عادة إلى التغني بالبطولة والشهامة و كثرة الحروب وانصر والغلبة والقوة والبأس والعدد والخبل والأبل والسلاح وإثارة القرع في نفوس الأعداء و منازلة الملوك والرؤساء و كثرة الغنائم والأسرى والسبايا ، كما كانوا يتباهون بالأمل والحسب والنسب والآباء والأخداد ، وما كان لهم من منافر وأمجاد و بأصالة الرأى القول و بعد النظر و كمال العقل والوقار والرزانة والحلم والمروءة والوفاء والصفاء بين العشيرة وسد حاجة المحتاج منهم ، وتحمل الغنى اعباء القبيلة و رعاية للفقراء منها ، و عدم النفاخر منيا بينهم ، و تضامنهم ، و عظم المجالس و احترامهم ، و بعدهم عن الفحش ، و بشرب الخمر ، والتضحية في سبيلها بأكرم الأموال ، وبالطيب و طول النياب ، ولعب المبسر والتبارى في عقرها ، و إكرام الضيفان ، واتساع النادى و كثرة الجفان والمحافظة على شرفه و امواله و كذلك الاجئ و إغاثة الملهوث و تلبية النداء في غير من ثوانٍ أو تلكؤ ، كما تنافروا بالفصاحة والبيان ، و جيد القول و روائع الشعر والغلبه في المناقشة والجدال

٣ - الشعر الجاهلي نوعان (شخصي ، قبلي) و أمثلة على ذالك : معلقة عمرو بن كلثوم و الحارث بن ملزة و هما في الفخر القبلي ،و معلقة طرفة و معلقة عنترة ، و هما في الفخر الشخصي ، والنوعان في معلقة لبيد ، وقد ورد الفخر في كثير من القصائد للشعراء المذكورين من اصحاب المعلقات و غيرهم مثل : (عامر بن طفيل ، عبيد بن الأبرص ، سلامة بن جندل ، الحصين بن الحمام) و في اشعار كثيره غير هؤلاء ، بل إن كل شاعر جاهلي تقريباً لا يخلو شعره من الفخر . [١]

المحور الثاني : الفخر عند الشعراء الجاهلي :-

أخذ الفخر حيزاً واسعاً من قصائد الشعر كثيراً من الشعراء كتبوا في الفخر يقال في الفخر كانوا يعدون التباهي بالخصال الحميدة ادعاءً و غروراً ، إلا في الشعر فإنه مقبول ومستساغ و قد أشار إلى ذلك صاحب العمدة بقوله : { ليس لأحد من الناس أن يطري نفسه و يمدحها في غير منافرة ، إلا أن يكون شاعراً فإن ذالك جائز له في الشعر غير معيب عليه } [٢].

والفخر يحسن و يزهو إذا كان الشعر يمتدح بالفضائل النفسية والخصال الخلقية بعيداً عن التباهي بالأمور المادية والقوة الجسدية ، و إذ كان هذا النوع مقبولاً في العصر الجاهلي ، فلم يعد مستساغاً في العصور التالية . فخير الفخر عندهم ما كان تغنياً بالمثال العليا دون مبالغة مفرطة . كما قال حاتم الطائي الذي آثر الضيفان على نفسه وهو جائع اتقاء الذم ، فهو يوقد النار ليهتدي بها الأضياف لأنه يستحي أن يأكل وحده :

١- ينظر /المفضليات / ص ١٩٤ .

٢- ديوان طفيل الغنوي / ص ٣٧

أَما وَالَّذي لا يَعلَمُ الغَيبَ غَيرُهُ وَيُحيّي العِظامَ البيضَ وَهيَ رَميمُ
لَقَد كُنتُ أَطوي البَطنَ وَالزادُ يُشتَهى مَخافَةَ يَوماً أَن يُقالَ لَئيمُ
وَما كانَ بي ما كانَ وَاللَيلُ مِلبَسٌ رِواقٌ لَهُ فَوقَ الإِكامِ بَهيمُ [1]

وأشهر قصيدة عرفت في الفخر هي قصيدة عورو بن كلثوم التي كانت تغلب ، قبيلة الشاعر ، تحتفل لأنشادها بلغت (مائة و أربع) أبيات و كلها فخر و حماسة بدأها الشاعر مباشرة بذكر الخمر متجاوزاً الوقوف على الأطلال يفتخر بأيام قومه و غاراتهم المشهورة فيقول:

أَبا هِندٍ فَلا تَعجَل عَلَينا وَأَنظِرنا نُخَبِّركَ اليَقينا
بِأَنّا نورِدُ الراياتِ بيضاً وَنُصدِرُهُنَّ حُمراً قَد رَوينا [2]

و في هذه القصيدة مثال حي لموقف الشاعر الزائد عن قبيلته ، والمحامي البارع أمام الملك ، والخطيب اللامع الذي يرد حجة الخصم بتؤدة و رزانة فيبسط الحجج والمفاخر بترتيب لا يسع انكاره . ولا يخفي ما في القصيدة من العصبية والغرور حتى جاوزت حدود المعقول حيث جعل الشاعر النيس خولاً لقبيلته و عبيداً لقومه . وأفضل من هذا الصياح المتعالي من يفتخر بشجاعته و قوته و يعترف للآخرين بالأفضل والبسالة ، و هذا الأعتراف بلا ريب ، و هو أقرب إلى روح الفروسية والرجولة . فالفخر لا يحتكر الشجاعة لجانب دون الآخر ،والفارس الحقيقي هو من أقر بقوة و حسن بلائة و شدة بأسه فإذا اندحر و نال منه خصمة اعترف له لأن الحرب سجال ، و يوم لك و يوم عليك .
ورد في خزانة الأدب :
{ وللعرب قصائد قد أنصف قائلوها أعدائهم و صدقوا عنهم و عن أنفسهم فبما اصطلوه من حر اللقاء و فبما و صفوه من أحوالهم في أمحاض الاخاء قد سموها المصنفات } [3].
وقد اشتهر مثل هؤلاء الشعراء مجموعة من أبطال الجاهلية على رأسهم ، شاعر الفخر والحماسة بلا منازع ، و قائد الفرسان بسيفه و لسانه ، عنترة بن شداد الذي لم يكن له سبب طرب من خوض المعارك واقتحام الأهوال يقول :

وَلَقَد شَفى نَفسي وَأَذهَبَ سُقمَها قيلُ الفَوارِسِ وَيكَ عَنتَرَ أَقدِمِ
وَالخَيلُ تَقتَحِمُ الخَبارَ عَوابِسا مِن بَينِ شَيظَمَةٍ وَآخَرَ شَيظَمِ [4]

١- ديوان حاتم الطائي / ص ٣٤
٢- شرح المعلقات للزوزني / ص ٧٧ ، والحلال مبالغة من الحلول .
٣- خزانة الأدب / جزء ٣ / ص ٥١٧ .
٤- شرح القصائد السبع للزوزني / ص ٢١٣ .

و لفخر عنترة ميزة خاصة ينفرد بها دون غيره من الشعراء الفرسان ، فهو يقدر شرف رجال الحرب و يحترم عدوه و يأنف من السلب و قد كان عارفاً بقوة بطشة بصيراً بفنون الشجاعة و مواقع الأعداء فابتكر لنفسه طريقة و هي وصفه لعدوه بأنه أشجع الفرسان و أكملهم صفات للحرب ، و بعد مواقعته يسبقه بعاجل طعنة رمح لينال بذلك فخراً أسمى فقد لاحظت على جميع القصائد أن لها سمة خاصة يعرف بها مثل عفة النفس و رنة الوزن .

و من أبرز الشعراء الجاهليين الذين كتبوا في الفخر :

١- لبيد بن ربيعة العامري
٢- عمرو بن كلثوم
٣- طرفة بن العبد
٤- الأعشى
٥- أبو ليلى المهلهل
٦- عروة بن الورد
٧- امرؤ القيس

١- لبيد بن ربيعة العامري :-

تغني بشعره بالفخر بأهله و فضلهم على الجوار فكان الكريم السمع الفارس المغوار ، سار على سنة أهله و أجداده و أعتز بهذه السنن والمكارم التي بنت له منزلة رفيعة فعلت بكل صغير و شيخ بقومه . و ذهب في شعره أبعد ما يكون من الفخر حيث جمع كل مكرمة و خلق رفيع يمكن أن يناله إنسان في قومه و من ذلك قوله :-

فَضْلاً ، وَ ذُو كَرَمٍ يُعِيْنُ عَلَى النَّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا
و لِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ و إِمَامُهَا مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ أَبَاؤُهُمْ (١)

٢- عنترة بن شداد :-

في الأبيات الآتية يفتخر العنترة بشجاعته و أنه في الحرب يهابه العدو و كيف أن في حالة غيابه يتجاسر العدو على قبيلته و أنه كان موجوداً في الحرب لم يجرؤ أحد على التحدث عنه بسوء ، يقول

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَ لَمْ أَشْتِمهما وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا أَلْقَهُمَا دَمِي
إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السِّبَاعِ و كُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ (٢)

١- ديوان لبيد / ص ٤١٧
٢- المعلقات السبع / ص ١٣٠

المبحث الثاني : الفخر في العصر الإسلامي

المحور الأول :- التطور الفخر في العصر الإسلامي

لقد تغير الفخرفي الفصر الإسلامي لأنه فيها مبادئ والقوانين الدينية كان الشعراء يفتخرون بالدين الإسلام ، نظراً لتغير القيم الإجتماعية والإنسانية في عصر صدر الإسلام عما كانت عليه و نظراً لإستمرار قسم من هذه القيم فقد استمر الشعراء في الحديث عن أغراض متنوعة منها ما هو تقليدي ، و منها مستحدث تبعاً لمدى التأثر طرأ على شخصية الشاعر و من أهم هذه المواضيع (الفخر) و نقصد بالفخر هو التعبير عن عمق الشجاعة والجرأة لدى الشاعر و نقصد به ذكر الصفات الذي يتمايز بها الناس ضمن أعراف معينة و قد اتجه الفخر عند الشعراء عصر الإسلام اتجاه تشرب بروح الإسلام و ترك وراءه الولاء القبلي و لم يعد يفتخر بالعصبية القبلية بل ركز على معان جديدة للفخر[١] تتمثل في :-

ا- الحرص على نيل الشهادة .

ب- الفخر بانتصار المؤمنين .

ج- الإفتخار بتأيد الملائكة .

بإضافة إلى القيم التي أبقى عليها الإسلام والتي جاء الرسول عليه السلام متممالها ، إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

مثل إكرام الضيف والعفة والشجاعة ..... و غيرها ، و يقول كعب بن مالك مفتخر بيوم بدر :-

وَ يَومَ بَدْرٍ لَقَيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فَيَرفَعَ النَصْرَ مِيكَالٌ وَ جِبرِيلٌ

إن تقولنا فدين الله فطرنا والقتل في الحق عند الله تفضيل [٢]

و كان بداية الفخر تحول الفخر من الفخر القبيلة إلى الفخر بالديانة مع بقاء فخر الفرد كما هو والإسلام جعل عوضاً عن فخر قبيلة محصورة العدد بفخر قبائل مندمجة تحت لواء الإسلام فتوحد العرب و فخروا بإسلامهم عوضاً عن قبائلهم فدانت لهم ممالك الفرس والروم . [٣]

١- الكتاب العصر الإسلامي / ص٣٢١ .
٢- ديوان كعب / ص١٠١ .
٣- الموازنة بين أبي تمام والبحتري / ج ٢ / ص ٢٠٣ .

و ظل الأمر قليلاً حتى إذا ما استلم بنو أمية إدارة البلاء عادت تلك النعرات القبيلة و عاد ذلك الفخر القبلي مع بعض التأثر الإسلامي فنجد شاعرا مثل : (جرير) يفتخر بقومه حيناً و يفتخر بإسلامه حيناً آخر أمام أخطل المسيحي و غالب من يهجو أنه يفخر فجرير والفرزدق والأخطل كلهم يهجون بعضهم و يفخرون ببعض و طالما أيقن شعراء العصر الإسلام أن الغرض الفخر يتصدر الأغراض الشعرية لما له من تأثير كبير على المجتمعات ، ونراه يرتبط غالباً بالشجاعة أما تغير اتجاه إلى روح الإسلام .[1] وقد كتبت قصيدة كانت قد مهرجان الثقافة والتراث (الجنادرية) أماكي فيها قصيدة عمر بن أم كلثوم و هي :-

كَتَمْتِي البَيْنَ سَلمى فَامْهِلينا
نُوَدِّعْكِ وَداعَ الأَكْرَمينا
لَعَمْرُكِ ما الوَداعُ أَشَدُّ وَطْئاً
إِذا ما الهَجْرَ كان لَه قَرِيناً [2].

المحور الثاني : الشعراء الذين كتبوا في الفخر في العصر الإسلامي

أن شعراء الإسلامين مثل الشعراء الجاهلين اهتموا بالفخر أبرزهم

١- حسان بن ثابت
٢- المرار بن منقذ
٣- *هدبة بن الخشرم*
٤- حريث بن محفض المازني
٥ - أبو محجن الثقفي

١- ***حسان بن ثابت*** : يتجه عند حسان اتجاهان : أحدهما شخصي ، والثاني قبلي .

في الفخر شخصي يفتخر الشاعر بنفسه و يعتز بها ، و يبرز فيه تفوقه على أقرانه ، و كان فخر بنسبه و قبيلته و تغنى بمآثرها و أمجادها ومثال على فخره :

وَلَقَد يَعلَمُ مَن حارَبَنا أَنَّنا نَنفَعُ قِدماً وَنَضُرّ
صُبُرٌ لِلمَوتِ إِن حَلَّ بِنا صادِقو البَأسِ غَطاريفُ فُخُر [3]

١- الشعراء في صدر الإسلام والعصر الأموي / ص ٤٠٢ .
٢- قصائد عمر بن أم كلثوم / ص ١١٢ .
٣- الفخر في الشعر العربي / ص ٢١

٢ ـ **المرار بن منقذ** : شاعر عربي من الشعراء الإسلامي من بني العدوية ، هو شاعر الذي فيها كثير من الشعر أو الغرض الفخر[٢] مثال على ذلك :

قد لَبِستُ الدَّهرَ مِن أَفنانِ هِكُلَّ فَنٍّ حَسَنٍ مِنهُ
حَبِرْوَتَعَلَّتُ وَبالي ناعِمٌ بِغَزالٍ أَحوَرِ العَينَينِ غِرّْ

١- المفضليات / ط١ / ص٦١ .

المبحث الثالث : الفخر في العصر الأموي

المحور الأول :- تطور الفخر في العصر الأموي

بعد تطور الحياة كما كانت في العصر الجاهلي والإسلامي و عدت الحاجة إلى وجود ألوان جديدة في الشعر العربي ،خاصة أن الدولة الأموية امتدت على أراضٍ كثيرة ، فلم يعد الأدب محصوراً في شبه الخزيرة العربية كما كان قبل ذلك و تشعبت الأحزاب في الشعر الأموي و كل منهم يحاول أن يبرز حزبه من خلال شعره . [١] بعد تطور الحياة و كذلك تطور الشعر والأغراض الشعرية ، في العصر الإسلام كان الشاعر يفتخر بالدين الإسلام و نبي (ص) و بعد انتهاء العصر الإسلام قد ظهر العصر الأموي كان تغير الفخر من الإسلامي إلى الفخر بالأحزاب السياسية في أغلب الأحيان و كان الفخر أضفت إلى نمطين القديمين : (الفخر القبلي ، الفخر الفردي) .

من الشاعر من كان ينقل المعاني القديمة من أفق إلى أفق ، فيرتدي الفخر القبلي لبوس الفخر القومي و منهم من كان يعكف على المفخرة الواحدة ، فيفصَّل فيها القول ، فإذا هي بعد التفصيل والطويل نوع جديد من الفخر بعد أن كانت بعضاً من الفخر متعدد المآثر على النحو الذي يتجلى في الفخر بالشعر ، و هو في الأصل معنى من معاني الفخر الفردي التقليدي .و من الشعراء من أوتي القدرة على التلاعب بالمعاني ، والإستعانة بالمنطق والقياس ، فيقرن المستقبح من الإنسان بالمستملح من الحيوان ، فإذا هويأتي بنوع من الفخر المبني على المغالطة ،

يقلب المعرة مغفرة و أقصى غاياته أن يسوغ ما ابتلي به من عيب أو عاهة . [٢]

و إلى هذا الضرب من الفخر أشار الجاحظ ، فقال :

{إن الناس يغلطون على العرب ، و يزعمون أنهم قد يمدحون الشيء الذي يهجون به و هذا باطل ، فإنه ليس شيء إلا وله وجهان و طريقان ، فإذا مدحوا ذكروا أحسن الوجهين وإذا ذموا ذكروا أقبح الوجهين}[٣]

و يدخل في هذه الباب العيوب الخلقية كالبرص ، فإنهم يهجون به و لكن من ابتلى به من شعرائهم ضرب له المثل الذي يستغرقه ، و يشغل عنه كقول واسمة المغيرة بن عمرو (ابن حبناء)

إنّي اِمرُؤٌ حَنظَلِيٌّ حينَ تَنسِبُني لامَ العَتيك وَلا أَخوالي العَوَقُ

لا تَحسَبَنَّ بَياضاً فِيَّ مُنقِصَةً إِنَّ اللَهاميمَ في أَقرابِها البَلَقُ[٤]

١- المقارنة بين الشعر الأموي والعباسي في العصر الأول / ص٣٠ (بتصرف)
٢- الشعر في العصر الأموي / ص ٢٣٠ .
٣ تاريخ آداب العرب / ط٣ / ص١٠٣ – ١٠٤
٤ الشعر والشعراء / ص٢٨٩ .

المحور الثاني :- أنواع الفخر في العصر الأموي :

١- **الفخر الفردي :-** لا انفصام و لا اخلاف بين الفخر الفخر العام والفخر الخاص ، إذ لا معنى لأفتخار ، الشاعر بفضائل لا يقره عليها قومه ، و لا قيمة لمناقب لا تنبع من نفس صاحبها فتنقلب من تصور نظري إلى تطبيق عملي ينتفع به الناس ، أي أن المفاخر الفردية جداول تنبع من قلوب الشعراء لتصب في النهر المجتمع الكبير .

و أهم الفضائل التي عاشت في الفخر الفردي :

١- الصبر و مجااهبة الشدائد
٢- العفاف و كتمان الأسرار
٣- الرضى باليسر والعسر
٤- المكانة الرفيعة
٥- الشاعرية
٦- المكارم الأخلاق [١] .

و مثال على الفخر الفردي قال هدبة بن خشرم :

طَرِبتَ وأَنتَ أَحياناً طَروبُ وَكيفَ وَقَد تَعَلّاكَ المَشيبُ

يُجِدّ النَأيُ ذِكرَكِ في فُؤادي إِذا ذَهِلَت عَنِ النَأي القُلوبُ

٢-**الفخر القبلي :** مر بك غير مرة أن الإسلام أراد أن يرتقي بالعرب من العصبيات القبلية المتنافرة المتفاخرة إلى أفق الوحدة الشاملة ، وأن حروب الردة رجعي بالقبائل المرتدة إلى ما فيها القبلي كرة أخرى ، فتحزبت و تعصبت ، وثارت بأبي بكر ، زاعمة أنه يرمي إلى تعبيدها و تسويد قريش .فلما قمع الخليفة المرتدين : ووجه السيوف المحتربة من نجد واليمامة إلى فتح الشام والعراق خمدت العصبية القبلية خمود تاجمار تحت الرماد ، متى خيل إلى تأريخ أن العصبيات القبلية إلى زوال و قال أبو جلدة اليشكري :

مَا عضّني الدَهْرُ إلا زَادني كَرَماً ولا استكنتُ له إن خانَ أو خدَعا

وَلا تلينُ عَلَى العلّات معجَمتي فِي النائِباتِ إذا ما مَسَّنِي طبَعا

١- الشعر في العصر الأموي / ص ٣٠١ – ٣٠٧ ، ص ٣١٦ .

٣ ــ **الفخر الحزبي** :- نجم عند تنافس الأحزاب السياسية و كان شعر الخوارج الذي صور اعراضهم عن الدنيا ، مفخر الخوارج الأولى اتفاقهم في المذهب و أخوتهم في الله ، على الرغم من اختلافهم في الأنساب والثاني تسابقهم إلى الجهد والثالث زهدهم في الدنيا .[١]

قال الطرماح :

عَصائِبُ مِن شَتّى يُؤَلِّفُ بينهم ... هُدى اللهِ نَزّالونَ عِندَ المَواقِفِ
إِذا فارَقوا دُنياهُمُ فارَقوا الأَذى ... وَصاروا إِلى مَوعودِ ما في المَصاحِفِ[٢]

المحور الثالث :- الشعراء الذين كتبوا في الفخر :

١-جرير
٢-المغيرة بن حبناء
٣-فرزدق
٤ جميل بن معمر
٥ النعمان بن بشير الأنصاري
٧- الأخطل

١- **جرير** : جرير بن عطية بن الخطفي ، و قد توفي عام (١١١) للهجرة و هو من الشاعر المعروفين بسعة الخيال و قوة اللفظ و جزالة العبارة ، و قد نشأ في البادية أول عمره ، و فيها كثير من الشعر الفخر و مثال على ذلك :-

إِذا غَضِبَتْ عَلَيكَ بَنو تَميمٍ ... حَسِبْتَ النّاسَ كُلَّهُمُ غِضابا
أَلَسنا أَكْثَرَ الثَقَلَينِ رَجلاً ... بِبَطنِ مِنىً وَ أَعْظَمُهُ قِبابا (٣)

١- **المغيرة بن حبناء** : و هو المغيرة بن ربيعة حنظلة و شهرته ابن حبناء و فيها كثير من الشعر الفخر الذي كان فخوراً بهذا النسب :

إِنّي اِمرُؤٌ حَنْظَلِيٌّ حِيْنَ تَنْسِبُني ... لأَمَ العَتيكَ وَ لا أَخوالي العَوَقُ
لا تَحْسَبَنَّ بَياضاً فِيَّ مُنقِصَةً ... إِنَّ اللَهاميمَ فِي أَقرابِها البَلَقُ (٤)

١- الشعر في العصر الأموي /ص ٣١٧ .
٢- ديوان الخوارج / ص ٨٥ .
٣- كتاب ديوان المعاني / ص ٧٧
٤- الشعر والشعراء / ص ٢٨

المبحث الرابع : الفخر في العصر العباسي

المحور الأول :- تطور الفخر في العصر العباسي

كان الشعر مكانة رفيعة في عهد بني العباس وسطع نجم رواده و أبعدوا فيه حتى ارتفعوا إلي مكانة مرموقة و يرجع هذا للكثير من العوامل و نبدأها بتبدل حال البشر الذين انتقلوا من الصحراء إلى المدن ايضاً من العوامل التي ساهمت في التطور هو إندماج مع العجم ، و كذلك حياة الرفاهية واقتناء القيان كل هذه أدت إلى ظهور شعر الفخر و في هذا المقال سنوضح هذا الغرض في ذاك الوقت إن المتصفح لمقطوعات الفخر لدى رواد الكلام المنظوم في العصر العباسي يجدها قليلة مقارنة مع المواضيع الآخرى و كانت هذا العصر على هيئة مقطوعات متناثرة و يمكن أن نعول ذلك إلى انشغال أهل الشعر بحياة الترف واللهو التي انستهم بطولات الأجداد السابقين والتباهي بها والفخر هو تمد المرء بخصال نفسه و قوته والتحدث بحسن بلائهم و مكارمهم و كرم عنصرهم ووفرة قبيلهم و رفعة حسبهم و نسبهم و شهرة شجاعتهم . [1]

المحور الثاني :- الاتجاهات الجديدة في الفخر :

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجدة و ذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي ، لقد تطور المجتمع و تحول من الصحراء إلى المدينة و عرف الأستقرار و امتد الفتح الإسلامي و تدفقت الثروات و نشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلى أنها تتميز بتفكير جديد ، واختلط العرب بغيرهم من الأمم إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعيل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من ديمشق إلى بغداد العرب من الصحراء والانخراط مع الشعوب الآخرى و تمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف ، هذا بالإضافة الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان و سماع الموسيقى والأنغماس في اللهو والشرب ، إلا أن هذا اضطراب الفكري ولد في قلوب الناس نزعة الشك والإلحاد والزندقة و دفعهم فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي و منها الفخر بالمجون بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي . (٢)

١- الشعر والسياية في العصر الدولة العباسية الأول / ص ٢٤-٢٧ .
٢- كتاب الفخر / ص٣٥-٣٦

المحور الثالث :- الشعراء الذين كتبوا في الفخر :

١ـ المتنبي
٢ـ ابن فارض
٣ـ أبو فراس الحمداني
٤ـ بشار بن برد
٥ـ أبو نواس
٦ـ أبو العتاهية

١ـ **المتنبي :** إن المتنبي هو داعية الفخر في المخيلة العربية و هو إمام المتكسبين بأقلامهم و ألسنتهم و كان الفخر هو الكبر بعينه و فيها كثيرمن الشعر الفخر و مثال على ذلك الذي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة :- (١)

إذا كانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيفاً لدَوْلَةٍ
فَفي النَّاسِ بُوقاتٌ لَها وَ طُبُولُ

أنَا السَّابِقُ الهادي إلى ما أقُولُهُ

إذِ القَوْلُ قَبْلَ القائِلِينَ مَقُولُ (٢)

١ـ***بشار بن برد*** :- و هو من فحول الشعراء و سابقيهم المجيدين كان غزيرالشعر قليل التكلف و كان أبرع الشعراء المولدين و كان شاعراً راجزاً و سجاعاً خطيباً ،
و من أبرز ما قوله في الشعر : [٣]

أَنا اِبْنُ مُلوكِ الأَعجَمينَ تَقَطَّعَت عَلَيَّ وَلي فِي العامِرِينَ عِمادُ

إِذا ما غَضِبنا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكْنا حِجابَ الشَمْسِ أَو تُمْطِرَ الدَما

١ـ أدباء العرب في العصر العباسية / ص ٣٣ .
٢ـ الفخر / ص٣٧
٣ـ شرح الديوان المتنبي للواحدي / ط١ / ص٢٦

الخاتمة

الحمدلله والصلاة والسلام على خاتم السلمين { محمد } و آله و صحبه و سلم ، ها قد وصلنا إلى مرحلة الخاتم مع بحثنا { الفخر في الأدب العربي } بعد تعمقنا في جميع جوانبه والعصور الذي مَّر به بحيث لم نترك أثراً الاَّ وأوردنا بكل صغيرةٍ و كبيرةٍ و زيبناها بأفكار و تأملات الباحثين والمؤلنين ، وأوضحنا دور الشعراء والأدباء في التفاخر بالشعر والأدب العربي ، و ختاماَ نرجوا أن نكون قد وفتنا في بحثنا هذا مع الإعتذار عن خطأ أو هفوة خلال سردنا للبحث ، مع فائق شكرنا و تقديرنا لمن ساعدنا في اكمال البحث

و ما التوفيق إلا من عند الله .

المصادر والمراجع

١- ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، ط٢ ، في الهند سنة ١٢٧٠ه .
٢- ابن منظور ، لسان العرب ، ط ١ ، بيروت ، سنة ١٩٦٨ و دار لسان العرب سنة ١٩٧٠ .
٣- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، شرح ديوان المتنبي ، ط١ ، بيروت ، (د.ت) .
٤- ابو محمد بن قتيبة ، الشعر والشعراء ،ط٢ ، مصر ، ١٩٣٢ .
٥- أبي القاسم الحسن بن بشرالآمدى ، الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
٦- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، جواهر الأدب ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، (د . ت) .
٧- بطرس البستاني ، أدباء العرب في العصر العباسية ،ط١ ، مصر ، ٢٠١٢ .
٨- حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي ، ديوان حاتم الطائي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
٩- حسين بن أحمد بن حسين الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ط١ ، دار احياء ،٢٠٠٢ .
١٠- خليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ٬ ط١ ، انخلترا و المانيا ، ١٩٦٧ .
١١- دكتور إحسان عباس ، ديوان الخوارج ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ .
١٢- الدكتور حسين الحاج حسن ، أدب العرب في العصر الجاهلية ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٧ .
١٣- دكتور عزيز فهمي ، المقارنة بين الشعر الأموي والعباسي في العصر الأول ، مصر، ١٩٨٠ .
١٤- سراج الدين محمد ، الفخر في الشعر العربي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
١٥- الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ط١ . بيروت ، ١٩٨٣ .
١٦- شنقيطي محمد محمود بن التلاميد ، المعلقات السبع ، ط١ ، مصر ، ١٩٠١ .
١٧- شوقي ضيف ، العصر الإسلامي ، ط١ ، مصر ، ١٩٦٠-١٩٩٥ .
١٨- طفيل بن عوف بن كعب من بني غني ، ديوان طفيل الغنوي ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٧ .
١٩- عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٢٠- عبد عون الأوضان ، الشعراء صدر الإسلام والعصر الأموي ، ط١، الأردن ، ٢٠٠١ .
٢١- عمرو بن كلثوم ، قصائد عمرو بن كلثوم ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١ .
٢٢- غازي طليمات . عرفان الأشقر ، الشعر في العصر الأموي ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
٢٣- كاتب غير محدد ، الشعر والسياية في عصر الدولة العباسية الأول ، كويت ، ٢٠٠٧ .
٢٤- كعي بن مالك ، ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ .
٢٥- لبيد بن ربيعة العامري ، ديوان لبيد بن ربيعة ، ط٥ ، بيروت ، ١٩٩٩ .
٢٦- مجد الدين أبي طاهر ، القاموس المحيط ، ط١ ، بيروت ، سنة ٢٠٠٥ .
٢٧- مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ آداب العرب ،ط٣ ، دالر الكتاب العربي ، ١٩١١ .
٢٨- المفضل الضبي ، المفضليات ، ط١ ، دار المعارف المصرية ، ١٩٤٢ .